جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية التربية العلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الموقف الامريكي من ازمة اوجادين

بحث تقدمت به الطالبه

مريم محي ناصر عبدالحسين

إلى قسم التاريخ / في كلية التربية العلوم الإنسانية/ وهو جزء من متطلبات

نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف :

الدكتور : هيثم محي طالب

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٣ م

(وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)

صدق الله العظيم

(سورة الاسراء ، اية:٨٥)

الإهـداء

الحمد الله الذي وفقني لهذا ولم أكن أصل أليه لولا فضل الله علي أما بعد

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار

إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من احمل اسمه بكل افتخار ...(أبي العزيز)

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح

إلى من كان دعائها سر نجاحي (أمي الغالية)

إلى إخوتي الأعزاء

إلى صديقاتي المخلصات

إلى من علمونا حروفاً من ذهب وكلمات من درر

وعبارات من أسمى وأحلى عبارات العلم

إلى من صاغوا لنا علمهم حروفاً

ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح .. أساتذتي الأفاضل

شكر وتقدير

أقدم خالص تقديري وعميق شكري إلى أستاذتي الفاضله

الدكتور : هيثم محي طالب

التي أشرفت على هذا المشروع بعلميتها الفذة وحرصها وتعاونها الكريم الذي دفعها لإخراج هذا العمل على الوجه الأكمل

كما اشكر كل من أعانني على انجاز المشروع بأي جهد كان

ولو بكلمة تشجيع

وافقكم الله جميعاً ... أنه سميع مجيب

فهرست المحتويات

ت	الموضـــــوع	الصفحـــة
١	الآيـــــــــة	ب
٢	الإهـــــــداء	ت
٣	الشكر والتقدير	ث
٤	فهرست المحتويات	ج
٥	المقدمـــة	١
٦	اهمية البحث	٢
٧	اهداف البحث	٢
٨	سبب اختيار البحث	٢
٩	الصعوبات التي واجهتها في اختيار الموضوع	٣
١٠	المبحث الاول : الجذور التاريخية للصراع الصومالي الاثيوبي على اقليم الاوجادين	٤
١١	اولاً : بدايات الصراع الحدودي الاثيوبي - الصومالي	٤
١٢	١- الموقف الصومالي من الازمة اوجادين	٥
١٣	٢- موقف الاثيوبي من مشكلة اوجادين	٧
١٤	ثانياً : نشوب الحرب بين الدولتين وتطوراتها	٨
١٥	ثالثاً : المؤتمرات والاتفاقيات الى عقدت قبل الحرب	٩
١٦	رابعاً : اعلان الحرب بين الدولتين	١٠
١٧	المبحث الثاني : الدور الامريكي من ازمة اوجادين	١٢

١٨	اولا : دور الولايات المتحدة بين اثيوبيا والصومال من (١٩٥٦- ١٩٦٤)	١٢
١٩	ثانياً : الموقف الامريكي من الصراع الاثيوبي الصومالي بعد الاستقلال عام ١٩٦٠	١٣
٣٠	ثالثاً : دور الولايات المتحدة الامريكية في الحرب الاثيوبية الصومالية عام ١٩٦٤	١٥
٣١	رابعاً : الموقف الامريكي من الحرب بعد تولي الرئيس جونسن الحكم ودخول مفاوظات السلام بين الطرفين	١٨
٣٢	المبحث الثالث : موقف الدولي من الحرب الاثيوبية – الصومالية عام ١٩٧٧	٢١
٣٣	اولاً : موقف الولايات المتحدة من الحرب عام ١٩٧٧	٢١
٣٤	ثانياً : الموقف الاوربي من الحرب عام ١٩٧٧	٢٣
٣٥	ثالثاً : موقف الدول المجاورة من حرب عام ١٩٧٧	٢٥
٣٦	رابعاً : نهاية الصراع بين الدولتين	٢٦
٣٧	الخاتمة	٢٨
٣٨	المصادر	٢٩

المقدمة

يعد الصراع الصومالي- الأثيوبي من أهم، و اخطر المشكلات التي شهدتها منطقة القرن الأفريقي، فمنذ ظهور أثيوبيا بوصفها قوة محلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و مشاركتها الدول الاستعمارية في تقسيم منطقة القرن الأفريقي و التي شملت أراضي الصومال التي قسمت إلى خمسة أجزاء وزعت على أربعة دول استعمارية هي بريطانيا و ايطاليا و فرنسا و أثيوبيا، و الجزء الخامس ضم إلى كينيا، و قد أصبحت المنطقة الداخلية من القرن الإفريقي و التي تعرف بالصومال الغربي أو (الاوجادين) تحت السيطرة الأثيوبية منذ العام١٨٩٧، هذه المشكلة واجهت الصومال بعد الاستقلال عام ١٩٦٠، ذلك لان عملية رسم الحدود هي مصطنعة وضعت على حساب شعب الصومال، إذ اقتطعت جزءا منه و ضمته لأثيوبيا و بذلك عزلت الكثير من القبائل الصومالية عن وطنهم الأصلي و جعلتهم تحت الإدارة الأثيوبية.

لذا سعى الصومال منذ استقلاله إلى إقامة دولة الصومال الكبير ذات الأصل العرقي و الثقافي و الدين الواحد لضم الأجزاء الصومالية الخمسة بما فيها إقليم الاوغادين.

العسكرية التي كانت متفوقة على الجيش الصومالي بفضل المساعدات العسكرية الأمريكية، و جاءت المواجهة الثانية عام ١٩٧٧ و التي تقدمت فيها القوات الأثيوبية تحت القيادة السوفيتية الكوبية لتنسحب القوات الصومالية من الاوغادين في منتصف آذار ١٩٧٨ تاركة الإقليم للقوات الاثيوبية.

أهمية البحث :

وتكمن اهمية البحث في توضيح سياسة الصراع الامريكي – في أفريقيا و في جميع انحاء العالم بعد اندلاع الحرب بين الصومال واثيوبيا وانقسام العالم إلى شطرين مؤيد ومعارض للصراع، وتوجه الولايات المتحدة الأمريكية نحو دول العالم الثالث وجذبها نحوها ، لاسيما بعد حركات التحرر العالمية ، لذا نجد أن التدخلات الامريكية هي التي اشعلت فتيل الازمة بين البلدين ، وكذلك توضيح السياسة الامريكية الخارجية وكيفية سيطرتها على البلدان .

أهداف البحث

والدراسة التي نحن بصددها تهدف إلى القاء الضوء على الظروف والعوامل التي مهدت لنشوب الحرب بين الجارتين الصومال وإثيوبيا والاطلاع على دور الولايات المتحدة ، كما تهدف الدراسة الى التوصل الى تحليل وتقييم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع الصومالي الأثيوبي على منطقة الأوجادين في الفترة من ١٩٧٧– ١٩٦٤ م ، كما تهدف إلى معرفة النوايا الحقيقة للولايات المتحدة الأمريكية من خلال دورها في ذلك الصراع.

سبب اختيار الموضوع:

ان سبب اختيار الموضع له عده جوانب منها اظهار للعالم اجمع بان اوجادين هي جزء لا يتجزءوا من الصومال وان لها الحق في استعاده ارضها ، وكذلك لتسليط الضوء على الحقية شعب الصومالي في ارضه وان الولايات المتحدة هي من مزقت الصومال وذلك للسيطرة على الشعوب وتفريقها .

الصعوبات التي واجهتها في اختيار الموضوع

هنالك كثير من الصعوبات منها ندره المصادر العربية وكذلك وجود مصادر الانكليزية واجهت صعوبة في ترجمتها ، وكذلك قلة تسليط الضوء من الأعلام العربي على القضية اوجادين مما جعل هذا البحث اكثر صعوبة .

المبحث الأول

الجذور التاريخية للصرع الاثيوبي - الصومالي على اقليم (الاوجادين) عام ١٩٧٧

اولا : بدايات الصراع الحدودي الاثيوبي - الصومالي

تركز الصراع الحدودي بين اثيوبيا والصومال حول اقليم الصومال الغربي (اوجادين) ، وهو نزاع ترجع جذوره التاريخية إلى مؤتمر برلين الذي عقد عام ١٨٨٤-١٨٨٥ م والذي تم فيه تقسيم القارة الأفريقية بين الدول الأوربية ، وفي غضون اقل من عشرين عاما تم وضع افريقيا كلها تقريبا تحت قبضة الاستعمار الأوربي ، فضلا عن انه اعترف وللمرة الأولى بقوة محلية افريقية هي اثيوبيا اذ منحها نصيبا من التوسع الإقليمي على حساب الاراضي الصومالية [١] .

وقد استطاعت اثيوبيا وبمساعدة الدول الأوربية وعلى راسها بريطانيا ، من تسليم اقليم (اوجادين) الى اثيوبيا على اثر المساعدات التي قدمتها اثيوبيا الى بريطانيا في اثناء حملتها العسكرية للقضاء على الثورة المهدية في السودان ، وبمقتضى معاهدة عام ١٨٩٧ م ، وقد اكد امبراطور اثيوبيا للمبعوث البريطاني رينل رود ان ان الصوماليين الذين يصبحون تحت السيادة الاثيوبية وتكون لهم حكومة منظمة وتعاملهم معاملة جيدة على ان تبقى اثيوبيا تحت السيادة البريطانية [٢] .

.....

١- هيثم محي طالب الجبوري ، السياسة الأمريكية تجاه أثيوبيا ، أطروحة دكتوراء ، غير منشوره ، مقدمة إلى جامعة بابل ، كلية التربية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، ٢٠١٩ ، ١٨٦ .

٢- منى حسين عبيد ، واقع الصومال الايطالي في ظل الحركات الإسلامية المعاصرة ، مجلة كلية التربية للبنات جامعة بغداد ، العدد (٢) ، المجلد (٢٣) ، ٢٠١٢ ، ص٣٠٨ .

ونتيجة للتوسع الايطالي في القارة الافريقية والى الغرب من المناطق التي سيطرت عليها اثيوبيا في الصومال ، فقد تم عقد مباحثات بين الدولتين وانتهت بتوقيع معاهدة عام ١٩٠٨ م ، حددت مناطق النفوذ بين الدولتين ، وبموجب هذه المعاهدة على نفوذ واسع في الاراضي الصومالية وتسلمت قرابة (٥٠٠٠) كم٢ زيادة على ما نصت عليه اتفاقية عام ١٨٩٧ مع بريطانيا [١].

١- الموقف الصومالي من ازمة اوجادين

وهكذا استطاعت اثيوبيا ان تحصل على منطقة هرر ومنطقتي الاوجادين والهود ، وبقي الوضع هكذا حتى بعد ان حصلت الصومال على استقلالها في عام ١٩٦٠ ، حيث قامت دولة الصومال الجديد من خلال اتحاد الجزء الشمالي والجنوبي من الصومال البريطاني والصومال الايطالي ، بالرغم من اعلان الصومال الغاء جميع الاتفاقيات الاستعمارية التي قسمت الصومال على اساسها[٢] .

وقد اكد الدستور الصومالي على ضرورة العمل لتحقيق وحدة الاراضي الصومالية واعادة الاقاليم التي تخضع للسيطرة الاجنبية ، واصدرت الجمعية الوطنية الصومالية في عام ١٩٦٣ قرارا دعت فيه الى ضرورة احترام حق الشعب الصومالي في تقرير مصيره ، واحترام حقوقه المشروعة في الانظمام الى دولة الصومال ، لذا فان النزاع مع اثيوبيا حول اوجادين لم يكن نزاعا على الحدود ، انما كان نزاعا من اجل التحرير لان اثيوبيا تحتل اراضي صومالية تسكنها قبائل صومالية لاتختلف في عاداتها ولغتها [٣].

.....

١- هيثم محي طالب الجبوري ، مصدر سابق ، ص١٨٧ .

٢- شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ الصومال في العصر الحديث ، ١٨٦٠ – ١٩٦٩ ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٩٣ .

٣- محمد عبد الغني سعودي ، مشكلة الاراضي المتقطعة والحدود الصومالية – بغداد ، ١٩٩٣ ، ص٥٨٢ .

وثقافتها وديانتها عن سكان المناطق الصومالية الاخرى ، فضلا عن المقومات الجغرافية والتقاليد المشتركة مع بقية الشعب الصومالي ، وكانت الصومال تستند في مطالبها بان الصومال الغربي اوجادين كان جزءا منفصلا تماما عن اثيوبيا من الناحية القانونية ، حيث اعترف المجتمع الدولي ، بما في ذلك الدوى الاستعمار باستقلال اثيوبيا وسيادتها بعد فشل الغزو الايطالي لها عام ١٩٤١ ، حيث لم يكن اقليم الصومال الغربي تابعا الى اثيوبيا خلال تلك الفترة ، وهو ما اكدته اثيوبيا حينما اعترفت ضمنيا بان اقليم الصومال الغربي اوغادين له كيانه الخاص المستقل عن اثيوبيا [١] .

وطرحت الصومال مشكله اقليمها المغتصب اوجادين في المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الافريقية الذي عقد اجتماعاته في اديس ابابا في ١٩٦٣/٥/٢٢ ، حيث اكد المندوب الصومالي على ضرورة اعادة الاقليم المغتصب من قبل اثيوبيا الى بلاده ، وقد وضح حد كبير الحجج التي يستند اليها الموقف الصومالي الرافض لضم الاقليم لاثيوبيا ، وحيث اكد في نهاية خطابة قائلا (ولهذا سنكتفي بتلخيص موقفنا عن هذا الموضوع بان اثيوبيا قد استولت على مساحة كبيرة من ارض الصومال ... دون الحصول على موافقة سكانها) [٢] .

.....

١- شوقي عطا الله الجمل ، مصدر سابق ، ص٩٤ .

٢- مجدي حماد ، المواجهات العسكرية على الحدود الصومالية الاثيوبية ، السياسة الدولية ، العدد (٥) ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص١٨٤ .

٢- موقف الاثيوبي من مشكلة الاوجادين

وقفت وجهة النظر الاثيوبية على النقيض من وجهة الحكومة الصومالية ازاء قضية الصومال الغربي (اوجادين) ، فقد رأت الحكومة الاثيوبية ان نزاعها مع الصومال هو نزاع على الحدود ، وليس للصومال اي حق في اوغادين باعتبارها جزء من اراضي اثيوبيا تم ضمها اليها بموجب معاهدة دولية ، هي المعاهدة البريطانية الاثيوبية في عام ١٩٥٤ ، التي استندت على معاهدات دولية اخرى لتحديد الحدود وهي معاهدة ١٨٩٧ ، ومعاهدة ١٩٠٨ ، بين ايطاليا واثيوبيا ، ومن ثم فان اي تنازل من جانب اثيوبيا عن هذه الاراضي يعد انتقاصا من سيادتها على اراضيها ثم ان هناك نقطة اخرى تتمسك بها اثيوبيا في دعم موقفها الرافض للدعاوي الصومالية ، وهي انه قبل استقلال الصومال في عام ١٩٦٠ ، لم تكن هناك دولة تدعى الصومال ، وبالتالي فليس هناك مجال للادعاء بان المستعمرين قاموا بتقسيم اراضيها [١] .

ولا شك في وجهة النظر الاثيوبية تستند في رفضها للمطالب الصومالية على مبدأ اساسي وافقت عليه دول القارة الافريقية وتبنته منظمة الوحدة الافريقية منذ مؤتمرها التأسيسي الذي انعقد في اديس ابابا عام ١٩٦٣ ، وهو مبدأ احترام الحدود القائمة بين الدول الافريقية ، الامر الذي اسند موقف اثيوبيا وتجاهل احقية الصومال في تعديل هذه الحدود بحجة انها من رسم الاستعمار ، ودعى الصومال الى اعلان بشكل صريح عن قبولها لقرار منظمة الوحدة الافريقية الخاصة بقدسية الحدود القائمة التي تحفظت عليها الصومال منذ البداية واثار هذا التحفظ شكوك اثيوبيا حتى الان [٢] .

.....

١- جمال محمد حسن ، الصراع العسكري الدولي حول القرن الافريقي ١٩٤٥ – ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٢٣-٢٤ .

٢- مجدي حماد ، مصدر سابق ، ص١٨٤- ١٨٥ .

ونتيجة للدور الفاعل للامبراطور هيلاسي استطاع ان يكسب رضاء زعماء الدول الافريقية المشاركة في المؤتمر الذين اقروا في ميثاق منظمة الوحدة الافريقية عددا من المبادى التي تلزم البلدان الاعضاء فيها باحترام سيادة ووحدة اراضي كل دولة وتسوية المسائل المتنازع عليها بصورة سلمية ، اما بالنسبة للحكومات الافريقية فلم يطرا على موقفها اي تغيير بشأن الحدود بدليل ما حدث عام ١٩٧٧ ، حين اشتد الصراع الصومالي الاثيوبي فيما يخص اقليم اوغادين فبالرغم من انها جزء من الصومال لم تساندها ايه حكومة افريقية باسترداد هذا الجزء من اراضيها [١] .

ثانيا : نشوب الحرب بين الدولتين وتطوراتها

واصلت الصومال بعد استقلالها عام ١٩٦٠ م ، نهجها الساعي لتحقيق وحده اراضيها التي مزقتها ويلات الاستعمار ، مستندة الى مبدأ حق تقرير المصير الوارد في ميثاق هيئة الامم المتحدة ، والذي يؤدي وبحسب التصور الصومالي الى اقتطاع الجزء الغربي من اثيوبيا (اوجادين) والجزء الشمالي الشرقي من كينيا ، فضلا عن استعادة الصومال الفرنسي (جيبوتي) لتنظم الى الصومال ، على اساس ان الصوماليين في تلك المناطق يؤلفون امة توافرت لها جميع المقومات الموضوعية من وحدة اللغة والدين والتقاليد والتاريخ ، وترى الصومال ان الاقتصاد الرعوي في منطقة القرن الافريقي اقتصاد متكامل وسكانه رحل لا يعترفون بالحدود السياسية المصطنعة بل يتخطونها على مدار السنة طلباً للرعي [٢] .

.....

١- جمال محمد حسن ، مصدر سابق ، ص٢٥ .

٢- سميرة عبد الرزاق عبد الله ، النزاع الصومالي – الاثيوبي حول الاوغادين ١٩٦٠ – ١٩٧٨ ، مجلة كلية التربية جامعة بغداد ، المجلد (٢٦) ، العدد (١) ، ٢٠١٥ ، ص١٠٠ .

ادت عوامل عدة دورها في نشوب تلك الحرب ، فقد اكدت المادة السادسة من الدستور الصومالي بعد الاستقلال على تحقيق وحدة كل الاراضي الصومالية بأجزائها الخمسة ، وهذا يعني مطالبة اثيوبيا باقليم اوجادين ، واى ذلك الى حصول عدة اشتباكات على الحدود بين البلدين ، واستمرت حالة التوتر بينهما طيلة عامي ١٩٦٢ - ١٩٦٢ م وسط حملات اعلامية وصحفية من كلا الجانبين [١].

ترافق ذلك مع تاسيس جبهة تحرير الصومال الغربي عام ١٩٦١ م ، والتي اتخذت من مقاديشوا العاصمة مقرا لها ، وقد ركزت الجبهة جهودها على تجميع الشباب الصومالي الذين يعيشون في اوجارين ، واخذت تكثف نشاطها العسكري داخل اوجارين[٢] .

ثالثا : المؤتمرات والاتفاقيات الي عقدت قبل الحرب

عندما اثار الرئيس الصومالي ادم عبد اللع عثمان المشكلة بالاعتماد على مبدا تقرير المصير للاقاليم الصومالية في اثيوبيا وكينيا ، وذلك بسبب قرار منظمة الوحدة الافريقية في يوم الخامس والعشرون من ايار عام ١٩٦٣ ، والذي نص على (عدم المساس بالحدود الراهنة بين الدول الافريقية) ٢، كما ان قوة النظام الاثيوبي وتأثيرة الواضح في منظمة الوحدة الافريقية والمساندة التي حظي بها من جانب كينيا وبعض الدول العربية ولا سيما مصر ، اضعف الموقف الصومالي خلال المؤتمر[٣] .

.....

١- سميرة عبد الرزاق عبد الله ، مصدر سابق ، ص١٠٠ .

٢- هيثم محي طالب الجبوري ، مصدر سابق ، ص١٩٤.

٣- سميرة عبد الرزاق عبد الله ، مصدر سابق ، ص١٠٠.

ومن ناحية اخرى كانت اثيوبيا مستاءة من الاتفاقية التي عقدت بين الصومال والاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٣ ، والتي على اثرها بدؤ الاتحاد السوفيتي في امداد الصومال لاول مرة بالاسلحة وبشكل واضح ، فقامت اثيوبيا وكينيا وكرد فعل على ذلك بتوقيع معاهدة الدفاع المشترك في العام نفسه ، كان الغرض منها التعاون ضد مطالب الصومال بنزع الاقليم الشمالي من كينيا والصومال الغربي من اثيوبيا ، كل تلك التطورات وغيرها ادت الى تصاعد حدة التوتر في اوجادين ، فقد بدأت ارهاصات الثورة تظهر هناك ، عندما قادت جبهة تحرير الصومال الغربي في حزيران عام ١٩٦٣ م[١] .

رابعاً : اعلان الحرب بين الدولتين

شهدت المنطقة تصاعدا في العمليات الفدائية التي كانت تقوم بها الجبهة ضد القوات الاثيوبية وازاء ذلك قرار هبلاسلاسي الضغط على الصومال عسكريا على اساس انها المحرض الرئيسي لمثل هذه الهجمات ، وفي منتصف كانون الثاني عام ١٩٦٤ م بدأت الحرب عندما قام الجيش الاثيوبي بقيادة الجنرال امان مندوم بهجمات جوية وبرية ضد الصومال وانطلقت الفرقة الثالثة من الجيش الاثيوبي بالهجوم على المناطق الحدودية الصومالية ، اذ شمل الهجوم احد عشر موقعا صوماليا على امتداد الحدود بين البلدبن ، وقصفت الطائرات الاثيوبية مدينة هرجسيا ثاني اكبر المدن الصومالية ، والعاصمة السابقة لاقليم البريطاني ، واشتعل القتال بين البلدين على طول حدودهما[٢] .

.....

١- بطرس بطرس غالي ، العلاقات الدولية في اطار منظمة الوحدة الافريقية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص٢٧٤ .

٢- هيثم محي طالب الجبوري ، مصدر سابق ، ص١٩٦ .

وعلى الرغم من الاسباب والدوافع التي تم ذكرها لقيام تلك الحرب ، الا انها لا يمكن ان تعطي قناعة كافية بان من مصلحة اي من البلدين التهور في مجابهة عسكرية مباشرة في ذلك الوقت المبكر لقيام جمهورية الصومال الفتية التي لا تشكل خطرا على اثيوبيا ولا يتوقع منها ان تغامر بجيشها الذي مازال في طور التكوين [١] .

ويتضح مما سبق ان هناك طرف ثالث له مصلحة في اشعال نار الحرب بين البلدين المتجاوريين ، وقد تكون مؤامرة امريكية حول ايجاد حكومة موالية للولايات المتحدة الامريكية في الصومال ، ومما يعزز ذلك خطاب وزير الدفاع الامريكي روبرت سي ماكنامارا امام اعضاء الكونغرس الامريكي الذي جاء فية (يجب علينا ان نخضع شمال افريقيا والصومال لسيطرتنا حفاظا على نظم دفاعنا واستراتيجيتنا) وكذلك اقترح بعض التقارير الشركات الامريكية والغربية العاملة في الصومال بان (العمل الوحيد هو طرد الحكام الحاليين واستبدالهم باخرين ، اذ ان النظام البرلماني غير مفيد للشعب الصومالي ، وانه لايصلح فيه الا حكم عسكري ...) [٢] .

.....

١- هيثم محي طالب الجبوري ، مصدر سابق ، ص١٩٤.

٢- فاطمة الزهراء علي الشيخ بكر ، السياسات الامريكية تجاه الصومال ١٩٦٠ – ١٩٩١ ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٩٩ .

المبحث الثاني

الدور الأمريكي من أزمة اوجادين

اولا : دور الولايات المتحدة بين إثيوبيا والصومال من (١٩٥٦ - ١٩٦٤)

نتيجة للحدود التي رسمتها القوى الاستعمارية ، وافقت الدول الأفريقية على الاعتراف بالحدود التي وضعها الاستعمار ، الا دولة الصومال هي الوحيدة التي لم توافق على صيغة الاستعمار ، حيث كان موقف الصومال هو أينما يتحدث الناس بالصومالية فإنهم ينتمون الى الصومال [١]، وفي تلك الاثناء حاول الامبراطور الاثيوبي تأكيد سيطرة أثيوبيا على منطقة الاوجادين بمساعدة الولايات المتحده ، حتى يفوت على الصومال فرصة مطالبها فسعت الحكومة الثيوبية لاستيعاب الرعاة، وحرص هيلاسلاي على تأكيد ارتباط الاوجادين بأثيوبيا كلما زارها حتى يقطع الامل في نفوس الاهالي من احتمال انضمامهم للصومال المستقل ، ولم يقتصر اهتمام الولايات المتحدة بالمشكلة الصومالية بالتوصيات ودعم اثيوبيا في الامم المتحدة ولكن وضعت عدة أهداف لتنفيذ إستراتيجيتها من خلال أثيوبيا وكانت كالاتي[٢] :

١- تعزيز تحالف أثيوبيا مع الولايات المتحدة والحفاظ على دعمها لإجراءات الأمن الجماعي للعالم الحر .

٢- مساعدة اثيوبيا على الحفاظ على استقرار السياسي واحراز تقدم نحو الرفاهية الاقتصادية وبالتالي المساعدة على اظهار فوائد التعاون الودي مع الولايات المتحدة لبقية افريقيا .

.....

١- جيرارد. ر . فورد ، الملف رئاسية من مستشار الأمن القومي مذكرات محادثة ، الولايات المتحدة الامريكية ، واشنطن ، ١٩٩٨، ص٣ .

٢- هارولد ماتكوس، تاريخ إثيوبيا ، مطبعة جامعة كاليفورنيا ، بيركلي / لوسانجليس / لندن ، ١٩٩٤ ، ص ١٧٣.

٣- ضمان استمرار استخدام المنشأت العسكرية القائمة والحصول على حقوق عسكرية إضافية حسب الاقتضاء .

٤- فحص وتقليل النفوذ الشيوعي والمصري في اثيوبيا وبقية افريقيا .

ثانيا / الموقف الامريكي من الصراع الاثيوبي الصومالي بعد الاستقلال عام ١٩٦٠

مع استقلال الصومال عام ١٩٦٠ سعت الدولة الجديدة الى استكمال وحده أراضيها ، معتمدة على مبدأ تقرير المصير [١]، ولهذا نصت المادة السادسة من دستور الدولة الجديد على تحقيق وحده التراب الصومالي ، وكان هذا يعني مطالبة إثيوبيا باقليم الاوجادين ، خاصة وأن القبائل الصومالية كان لديها وعي بقوميتها وأجج هذا الشعور لديها ثلاث عوامل رئيسية[٢] :

أولا / ميلاد الجمهورية الصومالية في عام ١٩٦٠ باتحاد الجزئين الايطالي والبريطاني مما عمل على ارتفاع الروح المعنوية والطموحات .

ثانيا / نداء الدكتور كوامي نكروما لاعادة النظر في الحدود الافريقية الحالية باعتبارها الارث الظالم الذي خلفه الاستعمار للقارة الافريقية ، وقد توجت هذه النداءات ببيان صدر عن الرئيس نكروما ورئيس وزراء الصومال بهذا الشأن بمناسبة زيارة المسؤول الصومالي لغانا سنة ١٩٦١ .

.....

١- ساره مالك حميد الشوك ، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣ – ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص١٣٠ .

٢- إجلال محمد رافت ، ابراهيم احمد نصر الدين ، القرن الافريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، دار النهضة العربية ، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ، ١٩٨٥ ، ص٣٠ .

ثالثا /اقتراح بيفن وزير خارجية بريطانيا سنة ١٩٤٢ ، بان تتوحد جميع اراضي التي تسكنها القبائل الصومالية تحت وصاية بريطانيا ، وقد ظهرت رغبة القبائل الصومالية في شمال كينيا في الانضمام الى الصومال في اكثر من مناسبة .

رابعا / استخدام اثيوبيا لسياسة العقاب والردع العسكري ، مما اجح روح المقاومة [١].

اما عن دور الولايات المتحدة الامريكية من التطورات الداخلية والخارجية وبالاخص مشكلة الحدود مع كل من اثيوبيا وكينيا ، فقد مثل الصومال نموذجا واضحا لمحددات السياسة الخارجية الامريكية تجاه افريقيا طول مرحلة الحرب الباردة والتي اتسمت بنوع من تبادل الادوار ومناطق النفوذ فيما بين القوتين العظيمتين وكانت ساحة لاستعراض القوى واختبار السلاح الخاص وان منطقة القرن الافريقي مكانا صالحا لتلك العروض .

وكان الشعب الصومالي يدرك اصرار الولايات المتحدة في تلك المدة على اعانة الصومال ليس من اجل الصومال ومصلحتة ولكن لمحاولة ابقائه تحت النفوذ الغربي ، وابعاده عن بقية الدول الافريقية والاسيوية التي جعلت شعارها في تلك المدة سياسة الحياد الايجابي والتحرر من التكتلات الاستعمارية ومن الحكم الاقتصادي الخارجي ، وعلى هذا الاساس عملت الولايات المتحدة على انشاء مكتب للاستعلامات والنشر وزودته بمكتبة كبيرة لكي تمكنة من القيام بالدعاية لها من ابناء الصومال ، وكان مندوبو الشركات الامريكية يقومون بالتجول في الصومال للبحث عن البترول وزعموا انهم يتجولون فيها لرسم خريطة تفصيلية للصومال لكي تدرس في وزارة الدفاع الامريكية[٢] .

.....

١- إجلال محمد رافت ، ابراهيم احمد نصر الدين ، مصدر سابق ، ص٣١ .

٢- سوزان عبد الوهاب حلمي علي ، الموقف الدولي من النزاع الصومالي الاثيوبي حول اوجادين، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٤ ، ص٣٧ .

ثالثاً : دور الولايات المتحدة الامريكية في الحرب الاثيوبية الصومالية عام ١٩٦٤ م .

ظل الثوار الصوماليون في الصومال الغربي – أوجادين -في كفاح متواصل ويطالبون بالإنضام إلى وطنهم الكبير، جمهورية الصومال الديمقراطي ، في الوقت الذي كانت تصر فيه إثيوبيا على احتلال الأوجادين، وتصاعدت الصراعات والتوترات بين البلدين مما سبب حرب ا بين الدولتين في عامي ١٩٦٣ - ١٩٦٤ وعلى ضوء تلك التطورات بدأت إثيوبيا حشد قواتها على طول الحدود المصطنعة بين البلدين ولا سيما بعد أن بدأت هجومها على الصومال[١]، وفي أبريل ١٩٦٤ امتدت الهجمات الناجحة من قبل الصومال ضد حاميات الجيش الإثيوبي ومخافر الشرطة الأمامية إلى منطقة ديلو ، وبتبادل تلك الهجمات وصمود الصومال أمام القوة الإثيوبية المدعومة من الولايات المتحدة، ومع اقتراب موعد الإنتخابات الوطنية في ٨ مارس ، بالولايات المتحدة الأمريكية اعتقدت وزارة الخارجية الأمريكية أنه سيكون من المفيد تقديم تعليقات للسفارة الإثيوبية، والمواقف والسياسات الأمريكية الموجزة تجاه جمهورية الصومال كما جاء في الوثيقة الأمريكية والتي تتمثل في[٢]:

.....

١- كولين ليجوم وبيل لي ، "الصراع في القرن الأفريقي" ، اللمملكة المتحدة البريطانية ، (لندن ١٩٧٣) ص ٣٣.

٢- محمد عثمان أبو بكر :تاريخ اريتريا المعاصر، أرضا وشعباً، الطبعة الأولى، القاهرة، 1994 م، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ص٢٣٥

١- لا تزال الولايات المتحدة مهتمة باستقلال ورفاهية جمهورية الصومال ، كما هو مبين في برنامج مساعداتنا وجهودنا، السابقة تقدم مساعدة دفاعية لا تتخلى الولايات المتحدة بأي شكل عن اهتمامها المستمر بالعلاقات الوثيقة والودية مع الصومال.

٢- كصديق نشعر بالقلق من تزايد عزلة الصومال في أفريقيا والتدهور التدريجي للعلاقات مع إثيوبيا كذلك كينيا، إننا ندرك الأهمية في عيون الصومال لقضية تقرير المصير لجميع الأقليات الصومالية.

٣- تتزايد الضغوط على الولايات المتحدة لمساعدة جيران الصومال في المشاكل التي يواجهونها، لا ترغب الولايات المتحدة في خلق المزيد من الصعوبات مع الصومال ، ولا تزيد من التوترات في منطقة القرن، ولكن إلى حد ما لا تستطيع التغاضي عن حركات التمرد، والتوترات للدول الصديقة.

٤- واختتمت برقية وزارة الخارجية الأمريكية المرسلة للسفارة الصومالية بالقول أن انطباعنا عن برنامج الأسلحة السوفيتية أنه سوف يزيد الأمر سوءا ونحن قلقون للغاية على مستقبل الصومال، كما نطمح في زيادة النفوذ السوفيتي، في الصومال ولكن الوقت لم يفت لإبطاء وتيرة وتأثير برنامج الأسلحة السوفيتية[١] .

.....

١- كولين ليجوم وبيل لي ، مصدر سابق ، ص٣٣ .

٢- مصطفى ابراهيم الشمري ، السياسة الامريكية تجاه اثيوبيا ، بغداد ، دار المجد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ ، ص١٢٣ .

ويتضح من الوثيقة الأمريكية أن مرحلة الود مع إثيوبيا بدأت في التوتر وأنها تحاول التمسك بوجودها القوي في المنطقة مع أي طرف سيحقق أهدافها ومصالحها .واتضح أيضا ذلك من خلال المذكرة التي أرسلها ويليام.هـ . بروبيك من موظفي مجلس الأمن القومي إلى المساعد الخاص للرئيس الأمريكي(موريز)في تلك الأثناء قال فيها " : نحن نجري مناقشة صعبة مع إثيوبيا حول مسألة زيادة برنامج المساعدة العسكرية(لديهم بالفعل أكبر خطة عمل في البحر المتوسط في أفريقيا، ولكن لدينا مرفق اتصالات مهم لا يجب إغفالة)في إشارة إلى قاعدة كاجينو العسكرية التابعة لإثيوبيا، وتابع أن السفير الأمريكي(كوري)في إثيوبيا طلب منا رسالة رئاسية موجهه إلى هيلاسيلاسي، لأن الإمبراطور غير سعيد تماما ويشعر أننا خذلناه شخصيا[1] . ومع ذلك نعتقد أنه من الأفضل الإحتفاظ بالمدافع الكبيرة حتى يأتي وقتها الحقيقي، لذا فنرجو من السفير الأمريكي أن يهدئ الإمبراطور ويخبره أن الرئيس الأمريكي يريد البقاء على العلاقة الودية الوثيقة والتشاور فيما بينهما بشأن المشاكل الإفريقية، وسنقوم أيضا بتخفيف الضغط عن طريق إعطائه شيئا صغيراً ، في مساعدة عسكرية إضافية ، ومع اشتباك الحدود بين إثيوبيا والصومال، حاولت الولايات المتحدة أن تتخذ موقفاً علنياً محايد، وتشير تقارير الخارجية الأمريكية في فبراير ١٩٦٤ ، أن الولايات المتحدة تحث الجانبين على ممارسة أقصى درجات السيطرة، على قواتهما وضبط النفس، في بياناتهما العامة من أجل تخفيف التوتر، وتقول التقارير الأمريكية أن الولايات المتحدة أبلغت الصومال أن أي نزاع في منطقة ما يجب على أطرافه التوجه للمؤسسات الإقليمية لإيجاد حلول للنزاع[2] .

.....

١- مصطفى ابراهيم الشمري ، مصدر سابق ، ص١٢٤ .

٢- كولين ليجوم وبيل لي ، مصدر سابق ، ص٣٥ .

وقد أشار الصوماليون، بأن نيتهم المعلنة هي انتظار إجراءات الأمم المتحدة، كما طلبت الصومال من منظمة الوحدة الأفريقية النظر في شكواهم وأبدت الصومال أنها ترغب في فك الاشتباك بين القوات وبدء فترة تهدئة ، أما إثيوبيا فأججت التوتر، بالأسلحة والدعاية، وأعلنت عن نيتها في إغلاق حدود للرعاة الصوماليين الذين يعملون بالرعي التقليدي كما سوف تتحكم في حقوق المياه للصومال من الجانب الإثيوبي بإغلاق خط المياه، مما زاد الأمر توترات[1] .

رابعاً : الموقف الأمريكي من الحرب بعد تولي الرئيس جونسون الحكم ودخول مفاوظات السلام بين الطرفين

في تلك الأثناء تعرضت الولايات المتحدة لإضطراب داخلي كبير بحادث مقتل الرئيس كيندي، وتولى خلفه الرئيس جونسون، ولكن جونسون إفتتح رئاسته برسالة إلى الإمبراطور الإثيوبي هيلاسيلاسي، يؤكد له فيها " أن الولايات المتحدة لا تزال متعاطفة تماما مع رغبة جلال تك في الحفاظ على سلامة وأمن إثيوبيا، لقد أكدت شخصيا لرئيس جمهورية الصومال أننا سنؤيد تماما الجهود المبذولة لإيجاد حلول سلمية ومرضية للطرفين للمشاكل التي تزعج القرن الأفريقي، ولكن لا يمكننا أن نكون متعاطفين مع الجهود المبذولة لإستخدام القوة في المنازعات الإقليمية، وكان هدفنا الأساسي هو تشجيع الجهود من أجل وقف الأعمال العدائية[2] .

.....

١- ساره مالك حميد الشوك ، مصدر سابق ، ص١٣٠ .

٢- علي احمد فليفل ،مشكلة اوجادين بين الاحتلال الحبشي والانتماء العربي الاسلامي ،القاهرة ، دار النهضة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ ، ص١٤٢ .

إن استمرر النزاع المسلح لا يستنزف فقط الموارد، ولكنه يتيح الفرص لأولئك الذين يقوضون القيادة الصديقة للسلام في إشارة إلى الإتحاد السوفيتي ومصر -واختتم البرقية بتأكيده على اهتمام الولايات المتحدة بإثيوبيا وبصحة ورفاهية جلالة الإمبراطور، وعمق العلاقات بين إثيوبيا الولايات المتحدة كما لم تتدخل الولايات المتحدة في كبح جماح إثيوبيا، وتحذير حكومتها من استخدام الأسلحة الأمريكية لأغراض الدفاع فقط إلا بعد قيام وزير خارجية الإتحاد السوفيتي بزيارة أديس أبابا مرتين أثناء القتال، سلم خلالها رسالتين من الرئيس السوفيتي (نيكتاخروتشوف لهيلاسلاسي) حاول الإتحاد السوفيتي من خلالها أن يؤدي دور صانع السلام في المنطقة كذلك في ٢١ مارس ١٩٦٤ [١]، وضحت الولايات المتحدة الأمريكية سياستها تجاه قضية النزاع بين إثيوبيا والصومال وقالت إن المشكلة الأساسية للولايات المتحدة هي الحفاظ على مصالحنا الإستراتيجية في إثيوبيا مع منع موطيء قدم سوفيتي كبير في الصومال .وأكدت أن دعمها لإثيوبيا في صراعها مع الصومال المسلح من قبل السوفييت كان دعماً كاملا ، حتى لا تتفاقم الأمور وتصل لتوترات عرقية وقبلية ليس لها حل ، ونتيجة لكل تلك الجهود بدأت محادثات السلام مع إثيوبيا والصومال في الخرطوم بين ٢٤ - ٣١ مارس ١٩٦٤ م، وأسفرت عن إتفاق وقف إطلاق النار وسحب كل الطرفين لقواتهما مسافة ١٠ – ١٥ كم على جانبي الحدود إبتداء من الأول من أبريل عام ١٩٦٤ م، تمهيدا للاتفاق على تسوية سلمية مرضية للطرفين بعد أن استمرت المواجهة المسلحة بين الدولتين شهرين عرفت خلالها الدولتان ويلات الحرب دون أن يحقق أي منهما أهدافه السياسية والعسكرية من هذه الحرب [٢].

.....

١- جورج . ن . جورج ، برقية من وزارة الخارجية الامريكية الى السفارة في اثيوبيا ، العلاقات الخارجية للولايات المتحدة ، ١٩٦٨ ، المجلد الرابع والعشرون ، واشنطن ، ١٩٩٤ ،ص٤٩٩ .

٢- ساره مالك حميد الشوك ، مصدر سابق ، ص١٣٠ .

وتم تحقيق انسحاب قوات الطرفين في ١٨ إبريل ١٩٦٤، وبموجب وقف إطلاق النار ، وانسحاب قوات الطرفين يبقى الحال على هو عليه وتظل الأوجادين تحت سيطرة إثيوبيا ولها الحق القانوني في كل منطقة الصومال الغربي(الأوجادين)وهرر ويتضح من الوثيقة أن الولايات المتحدة، كان لا يهمها النزاع برمته ولا قضايا حقوق الإنسان كان أمراً مُلحاً ، ولكن المصالح الأمريكية كانت الهدف الأول والأخير بالنسبة للولايات المتحدة لذلك طالبت بخفض التسليح بدلا من المطالبة بوقف القتال[١] .

.....

١- جورج . ن . جورج ، مصدر سابق ،ص٤٩٩ .

المبحث الثالث

موقف الدولي من الحرب الثيوبية – الصومالية عام ١٩٧٧

أولاً : موقف الولايات المتحدة من الحرب عام ١٩٧٧

كان الصراع العالمى للهيمنة على منطقة القرن الأفريقى قد ألقى بظلاله على إقليم أوجادين إذ أعطى الصراع الحدودي وسباق التسلح الذى تسبب فيه الطرفين الرئيسيين فى ؛اوجادين و الشرق والغرب نقطة ارتكاز لرعاية مصالح القوى العظمى الاستراتيجية العالمية فى المنطقة، فقد أشركت الولايات المتحدة نفسها فى إثيوبيا، فى حين دعم الاتحاد السوفيتي الصومال، وكمكافئ للمساعدات العسكرية والاقتصادية الكبيرة، تم منح كلا الطرفين ما طالبوا به من القواعد العسكرية والنفوذ السياسى فى المنطقة، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وسع الأمريكيون ، خلال حكم هايلى سيلاسى، قاعدة لتصبح واحدة من أهم النقاط الاستراتيجية فى شبكة الاتصالات استخباراتهم كاجنيو العسكرية العالمية[١]، وفي المقابل قاموا بتسليح الجيش الإثيوبي ودربوه وزودوه بأنظمة تسليح متطورة ، حيث كان الأمريكان يستكملون بحذر خطى بريطانيا فى تنظيم وتمويل الجيش الإثيوبي خلال الفترة من ١٩٤١ إلى ١٩٥١ ، ثم كان الاتفاق الإثيوبي -الأمريكي فى عام ١٩٥٣ ، الذي بموجبه تم منح إثيوبيا مساعدات اقتصادية وعسكرية ضخمة لمدة ٢٥ عاما، وبالتالي بدأت الولايات المتحدة تخطو خطوات استراتيجية حذرية، خاصة بعد إنشاء قاعدة كانجيو فى إريتريا، وبموجب هذا الاتفاق تم تقديم أكثر من ٣٠٠ مليون دولار من المساعدات العسكرية و ٣٥٠ مليون دولار من المساعدات الاقتصادية لإثيوبيا مما يجعلها أكبر متلق للمساعدات الأمريكية في إفريقيا [٢] .

.....

١- محمد رضا فودة ، الدور السوفيتي والامريكي في منطقة البحر الاحمر ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٨٨ تاريخ النشر ابريل ، ١٩٩٨ ، ص١٨٥ .

٢- ساره مالك حميد الشوك ، مصدر سابق ، ص١٣٩ .

من ناحية أخرى، لم ترغب الولايات المتحدة فى قطع العلاقات نهائيا مع جمهورية الصومال ذات الأهمية الجيو سياسية فى منطقة القرن الأفريقي، رغم التعاون الصومالي -السوفيتي ، هكذا أدرك أهمية الصومال خلال الحرب الباردة فى القرن حتى أن الرئيس كينيدى الذي التقى برئيس الوزراء الصومالي عبد الرشيد علي شرماركي فى عام ١٩٦٢ وقد رفضت حكومة مقديشو عرض المساعدة العسكرية الغربية التى قدمتها الولايات المتحدة وإيطاليا وجمهورية ألمانيا الاتحادية فى عام ١٩٦٣ باعتباره عرض صغير جدا مقابل العرض السوفيتي .وبالتالي أصبح الاتحاد السوفييتي المصدر الرئيسي للمساعدات العسكرية والاقتصادية للصومال، حيث كان عرض الاتحاد السوفيتي هو ما أراده الصومال[١]، إذ تم توريد المزيد من المعدات العسكرية بعد اتفاقية المساعدة الروسية ،وعكست دراسة استراتجية تم إعداها لوزراة الخارجية الأمريكية حول تقييم البدائل لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القرن الأفريقي؛ أن دولة إثيوبيا هي الأكثر أهمية فى الاستراتيجية الأمريكية فيما تعلق بمنطقة القرن الأفريقي ، حيث أنها دولة محورية جدا فيما تعلق بتحقيق الأهداف الاستراتيجية الأمريكية على الساحتين الدولية والأفريقية، فقد ساعد اتفاق الصداقة الأمريكي -الإثيوبي المشترك فى مساهمات دولية من خلال الأمم المتحدة فى كوريا والكونجو وأنشطة دولية أخرى حظيت بمباركة الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن أديس أبابا - هى المقر الرئيسى لمنظمة الوحدة الأفريقية (OAU)[٢]

.....

١- محمد رضا فودة ، مصدر سابق ، ص١٨٨ .

٢- موسى فارح حسين ، مشكلة الصومال الغربي وتأثيرها على العلاقات الصومالية الاثيوبية من ١٩٦٠ – ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص٥٨ .

ثانيا : الموقف الاوربي من الحرب عام ١٩٧٧

كانت الحرب الإثيوبية الصومالية ١٩٧٧ أحد نتائج التكالب الاستعماري الأوروبي على القارة الأفريقية خلال القرن التاسع عشر، حيث تم تقسيم شعب الصومال بشكل تعسفي إلى خمس وحدات استعمارية هى[١]:

١- الصومال الفرنسية، والتي تشكل اليوم جمهورية جيبوتي المطلة على البحر الأحمر.

٢- الصومال البريطانية، وهى المنطقة الواقعة تحت الحكم الاستعماري البريطاني والتي أصبحت فيما بعد مستقلة وانضمت إلى أرض الصومال الإيطالية لتشكيل دولة الصومال.

٣- الصومال الإيطالية، وتشكل المنطقة التي استعمرتها إيطاليا واستقلت في يوليو ١٩٦٠ لتصبح جمهورية الصومال – بالاتحاد مع الصومال البريطانى.

٤- منطقة الحدود الشمالية التي شكلت جزءًا من مستعمرة التاج الكيني

٥- منطقة أوجادين، التي احتلها إمبراطور إثيوبيا منليك الثاني بين عامي ١٨٨٧ و ١٨٩٥ والتي أصبحت فيما بعد جزءًا من الأراضى الإثيوبية – وهو الإقليم المتنازع عليه.

حيث سلمت بريطانيا المنطقة لإثيوبيا طبقا لاتفاقية الحدود الموقعة فى عام ١٨٩٧ ، والخاصة بتعيين الحدود الإقليمية، والتي تعد أول معاهدة حدودية بين إثيوبيا والصومال . ورغم أن المعاهدة تتضمن بندا يحفظ للسكان الصوماليين استقلالهم الذاتي[٢] .

.....

١- ساره مالك حميد الشوك ، مصدر سابق ، ص١٤١ .

٢- موسى فارح حسين ، مصدر سابق ، ص٦٢ .

غير أن إثيوبيا ادعت سيادتها على المنطقة، وفى عام ١٩٠٨ تم توقيع معاهدة مماثلة بين إثيوبيا وإيطاليا، وعلى الرغم من اختلاف التفسيرات حول خط الحدود إلا أن إثيوبيا سيطرت على الإقليم وبعد هزيمة إيطاليا فى الحرب العالمية الثانية، تم تسليم إدارة أوجادين مؤقتًا إلى البريطانيين في عام ١٩٤٦ ، وفي عام ١٩٥٦ فشلت محاولة بريطانيا لإعادة شراء الأراضي الصومالية التي سلمتها لإثيوبيا فى عام ١٩٤٨ ، لذا منحت بريطانيا إدارة المنطقة المأهولة بالسكان الصوماليين بشكل شبه حصري لمنطقة الحدود الشمالية للقوميين الكينيين، على الرغم من الاستفتاء غير الرسمي الذي أظهر الرغبة العارمة لسكان المنطقة للانضمام إلى جمهورية الصومال المستقلة حديثًا، جاء الاستفتاء لصالح استمرار الارتباط بفرنسا ، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى التصويت المشترك بنعم من قبل مجموعة عفار العرقية الكبيرة والأوروبيين المقيمين، كما كان هناك تزوير واسع النطاق في التصويت، حيث طرد الفرنسيون آلاف الصوماليين قبل أن يصل الاستفتاء إلى صناديق الاقتراع وكانت غالبية الذين صوتوا ب" لا "من الصوماليين الذين كانوا يؤيدون بشدة الانضمام إلى الصومال الموحد الذي كان محمود الحربي – نائب رئيس مجلس الحكومة – قد اقترحه، غير أن الحربي قُتل فى حادث تحطم طائرة بعد ذلك بعامين .وقد حصلت جيبوتي على استقلالها عن فرنسا فى عام ١٩٧٧ ، وأصبح حسن جوليد أبتيدون – الذى كان قد خاض حملته من أجل التصويت بنعم هو أول رئيس لجيبوتي .

.....

١- محمد رضا فودة ، مصدر سابق ، ص١٨٨ .

٢- موسى فارح حسين ، مصدر سابق ، ص٦٢ .

ثالثاً / موقف الدول الجوار من حرب عام ١٩٧٧

كرست الصومات قوتها الاقتصادية والعسكرية للوصول الى الصومال الكبير ."غير أن دول الجوار للصومال؛ كونها دولاً متعددة الأعراق على عكس الصومال المتجانسة إثنيا، شعرت بالتهديد فيما يتعلق بسلامتها واستقرارها الإقليمي وكذا في توازنها العرقي والسياسي في حال استكمال سياسة الصومال الكبير، ومن ثم أدت سياسات دول الجوار إلى نشوء حركات نضال الصومالية داخلها، لذا كان هناك العديد من النزاعات المسلحة حول هذه القضية، حيث كانت بين -اشتباكات على الحدود وحرب بين الصومال وإثيوبيا في عام ١٩٦٤ ، ثم حرب شيفتا ، وفى ٢١ أكتوبر ١٩٦٨ - الصومال وكينيا التي استمرت اربع سنوات ، بالنظام المدنى، إذ اغتيل الرئيس -١٩٦٩ أطاحت القوات المسلحة بقيادة سياد بري المنتخب عبد الرشيد على شرماركي على يد أحد حراسه .
وخلال فترة النظام العسكري فى الصومال، تطورت العلاقات الصومالية -السوفيتية؛ إذ تم تزويد الترسنة الصومالية بأسلحة سوفيتية متطورة ، وعلى صعيد اخر، بدأت كينيا فى بناء قوة عسكرية أملا فى ردع المخطط الصومالى، حيث لجأت إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى طلب الدعم والتعاون العسكري ، وقد أشارت وثائق الخارجية الإمريكية الخاصة بالمفاوضات الكينية، والتي استمرت لأكثر من عام إلى ان كينيا طالبت رسميا مساعدات مالية لأغراض عسكرية تمكنها من ضمان أمنها لمواجهة التحديات الموجهة من جيران مدججين بالسلاح[١] .
أما بالنسبة لمصر، فقد حافظت خلال فترة الإدارة البريطانية للصومال على علاقات وثيقة من خلال مندوب الأمم المتحدة في الصومال كمال الدين صلاح، الذي دعم وحدة أراضي الصومال، وعند استقلال الصومال عام ١٩٦٠ كانت مصر من أوائل الدول التي اعترفت بالدولة الوليدة، حيث قدمت مصر الدعم فى قطاع التعليم ، إذ قادت جامعة الأزهر في القاهرة البعثات الدراسية والإسلامية للعاصمة مقديشو، وفى القاهرة، كانت الإذاعة المصرية تدعم الجانب الصومالي ليس فقط بعد استقلال الصومال[٢] .

.....

١- محمد حماده ، المواجهات العسكرية على الحدود الصومالية الاثيوبية ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٥ ، تاريخ النشر ، اكتوبر ٢٠٢١ ، ص٤ .
٢- علي احمد فليفل ، مصدر سابق ، ص١٤٨ .

ولكن منذ أواخر خمسينيات القرن العشرين ، وقد استمرت مصر تقدم الدعم المعنوي والمادي لمقديشو، رغم التحذيرات السوفيتية للجانب الصومالي بضرورة وقف النزاع مع إثيوبيا .حيث قامت القاهرة بتزويد الصومال بكميات كبيرة من الأسلحة من ترسانات العسكرية، والتي كانت قد تلقتها من الاتحاد السوفيتي للحرب ضد إسرائيل في عام ١٩٧٣ . وبينما كان الدعم المعنوي للصومال يأتي من الإذاعة فى القاهرة، كان راديو أديس أبابا يبث أحداث الحرب فى أوجادين .ففى ٨ أغسطس ١٩٧٧ أعلنت الإذعة عن اتساع نطاق الحرب بين إثيوبيا الثورية والصومال، على حد تعبيرهم .كما أضافت" :لا يمكننا أن نجلس مكتوفي الأيدي بينما يُداس حقنا المقدس في العيش كشعب حر وفخور [١].

رابعاً / نهاية الصراع بين الدولتين :

لا تستغرب الأحداث التي تلت بعد الحرب الطاحنة التي دارت بين الصومال وإثيوبيا عام ١٩٧٧م والتي أدت في نهاية المطاف انسحاب القوات الصومالية من ميدان المعركة، بعد حصول إثيوبيا دعم من الاتحاد السوفيتي وعدد من الدول الاشتراكية آنذاك، وبعد أعوام اجتمع سياد بري ومنجستو عام ١٩٨٤م في جيبوتي على هامش المؤتمر التأسيسي لمنظمة إيجاد IGAD، وبعد مفاوضات استمرت سنوات بعد تكليف لجنة من قبل الدولتين، توصلوا إلى اتفاق في جيبوتي ١٩٨٨م ووقع الجانب الصومالي نائب رئيس الوزراء بينما وقع الجانب الإثيوبي وزير خارجيتها، وهكذا اتفقت الصومال وإثيوبيا على إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد ١١ عاما من اندلاع نزاعهما الحدودي حول منطقة الصومال الغربي (أوجادين) [٢].

.....

١- علي احمد فليفل ، مصدر سابق ، ص١٤٨ .
٢- مصطفى ابراهيم الشمري ، مصدر سابق ، ص١٢٧ .

واتفق الدولتان بانسحاب قواتهما على حدود الأخر، وكذلك وقف الدعاية المعادية ضد بعضهما البعض وتبادل أسرى الحرب بينهما، ولم تحسم قضية الحدود التي هي رأس المشكلة، واقترحوا أن يتم النظر في وقت لاحق، ولكن بعد سنوات انهار حكومات كل من الصومال وإثيوبيا على يد الحركات المسلحة المعارضة على الحكومتين، وفي عام ١٩٩١م طرد كل من سياد بري زمنجستو من عواصم البلدين الصومالية والإثيوبية، ونقلت سلطة إثيوبيا على يد المعارضة المسلحة المناهضة لمنجستو التي يقودها ملس زناوي، بينما بدأت الصومال فصل جديد من التناحر داخل المعارضة المسلحة التي لم تحسم لتقاسم السلطة [١].

.....

١- مصطفى ابراهيم الشمري ، مصدر سابق ، ص١٢٧ .

الخاتمة :

لازالت دول القارة الأفريقية تحصد نتائج مرحلة التكالب الاستعماري الأوروبي والامريكي ، ذلك أن كانت 1978 - 1977 مجرد حلقة فى سلسلة التوتر الحدودي بين دول - الحرب الإثيوبية -الصومالية ، ذلك التوتر الناجم عن صياغات حدودية استعمارية لم تكن لتخدم سوى مصالح الدول الأوروبية وامريكا ، وقد أدى الموقف الدولي من أزمة الحرب الإثيوبية - الصومالية خلال أواخر سبعينيات القرن الماضي ، وصراع الهيمنة على المنطقة ، إلى أن أصبح القرن الأفريقي مسرحاً للحرب بالوكالة بين معسكري القوى خلال فترة الحرب الباردة .وبالتالي نتج عن سباق التسلح بين معسكري الشرق والغرب خلال تلك الفترة، أن تزايدت الترسانة العسكرية فى دول كبيرة فى المنطقة .ليس فقط لدولتي النزاع الحدودي خلال الأزمة الإثيوبية - الصومالية، حيث كان نصيب دولة كينيا من الترسانة العسكرية والخبرات الأمريكية كبيراً كذالك ، كما أدى إلى استعمال بعض الحكومات ترسانتها العسكرية ضد المدنيين العزل، مثل ما أوضحنا أنفا عن موقف حكومة إثيوبيا من شعب أوجادين فى أعقاب ذات الحرب ، كما نتج عن إعادة هيكلة توازن القوى فى المنطقة تدخلات أجنبية مباشرة، خاصة بعد تراجع المساعدات الأمريكية للصومال ، حيث مكن ذلك الجانب الإثيوبي من إعادة ترتيب أوراقه وإحراز مكاسب فى ميادين القتال، وتحديدا بعد الجسر الجوى السوفيتي -الكوبي الذي دعم الموقف الإثيوبي فى أزمة النزاع الحدودي .

المصادر :

١ -إجلال محمد رافت ، ابراهيم احمد نصر الدين ، القرن الافريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية ، دار النهضة العربية ، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ، ١٩٨٥ .

٢ -بطرس بطرس غالي ، العلاقات الدولية في اطار منظمة الوحدة الافريقية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

٣ -- شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ الصومال في العصر الحديث ، ١٨٦٠ – ١٩٦٩ ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٤ -جمال محمد حسن ، الصراع العسكري الدولي حول القرن الافريقي ١٩٤٥ – ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، ١٩٩٩ .

٥- جورج . ن . جورج ، برقية من وزارة الخارجية الامريكية الى السفارة في اثيوبيا ، العلاقات الخارجية للولايات المتحدة ، ١٩٦٨ ، المجلد الرابع والعشرون ، واشنطن ، ١٩٩٤ .

٦ -جيرارد. ر . فورد ، الملف رئاسية من مستشار الأمن القومي مذكرات محادثة ، الولايات المتحدة الامريكية ، واشنطن ،١٩٩٨ .

٧ -ساره مالك حميد الشوك ، منظمة الوحدة الافريقية ١٩٦٣ – ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .

٨ -سميرة عبد الرزاق عبد الله ، النزاع الصومالي – الاثيوبي حول الاوغادين ١٩٦٠ – ١٩٧٨ ، مجلة كلية التربية جامعة بغداد ، المجلد (٢٦) ، العدد (١) ، ٢٠١٥ .

سوزان عبد الوهاب حلمي علي ، الموقف الدولي من النزاع الصومالي الاثيوبي حول اوجادين، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٤ .

١٠- علي احمد فليفل ،مشكلة اوجادين بين الاحتلال الحبشي والانتماء العربي الاسلامي ،القاهرة ، دار النهضة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ .

١١- علي احمد فليفل ،مشكلة اوجادين بين الاحتلال الحبشي والانتماء العربي الاسلامي ،القاهرة ، دار النهضة للطباعة والنشر ، ١٩٨٥ .

١٢- فاطمة الزهراء علي الشيخ بكر ، السياسات الامريكية تجاه الصومال ١٩٦٠ – ١٩٩١ ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

١٣- كولين ليجوم وبيل لي ، "الصراع في القرن الأفريقي" ، اللمملكة المتحدة البريطانية ، (لندن ١٩٧٣) .

١٤- مجدي حماد ، المواجهات العسكرية على الحدود الصومالية الاثيوبية ، السياسة الدولية ، العدد (٥) ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

١٥- محمد حماده ، المواجهات العسكرية على الحدود الصومالية الاثيوبية ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٥ ، تاريخ النشر ، اكتوبر ٢٠٢١ .

١٦- محمد رضا فودة ، الدور السوفيتي والامريكي في منطقة البحر الاحمر ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٨٨ تاريخ النشر ابريل ، ١٩٩٨ ، ص١٨٥ .

١٧- محمد عبد الغني سعودي ، مشكلة الاراضي المتقطعة والحدود الصومالية – بغداد ، ١٩٩٣ .

١٨- محمد عثمان أبو بكر :تاريخ اريتريا المعاصر، أرضا وشعباً الطبعة الأولى، القاهرة، 1994 م.

١٩- مصطفى ابراهيم الشمري ، السياسة الامريكية تجاه اثيبوبيا ، بغداد ، دار المجد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ .

٢٠- منى حسين عبيد ، واقع الصومال الايطالي في ظل الحركات الإسلامية المعاصرة ، مجلة كلية التربية للبنات جامعة بغداد ، العدد (٢) ، المجلد (٢٣) ، ٢٠١٢ .

٢١- موسى فارح حسين ، مشكلة الصومال الغربي وتأثيرها على العلاقات الصومالية الاثيوبية من ١٩٦٠ – ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٢٢- هارولد ماتكوس، تاريخ إثيوبيا ، مطبعة جامعة كاليفورنيا ، بيركلي / لوسانجليس / لندن ، ١٩٩٤.

٢٣- هيثم محي طالب الجبوري ، السياسة الأمريكية تجاه أثيوبيا ، أطروحة دكتوراء ، غير منشوره ، مقدمة إلى جامعة بابل ، كلية التربية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، ٢٠١٩ .